الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4802 | الأربعاء 4 شعبان 1445 هـ | 14 فبراير 2024 م | السنة السادسة عشرة

قصف أمريكي بريطاني يستهدف الميليشيات في محافظة الحديدة

مصادر: إيران تهرّب أسلحة للحوثيين وواشنطن لا تكشف عن بعضها

«وكالات» : أكدت مصادر أن قوات خفر السواحل الأميركية، والتي تعمل في منطقة الأسطول الخامس، تمكنت من السيطرة أواخر الشهر الماضي على قارب تهريب في منطقة بحر العرب.

وأكدت هذه المصادر أن القارب خرج من ميناء في إيران، وكان يحمل أسلحة، ويحاول التوجّه إلى سواحل جنوب عُمان أو اليمن، لكن الرصد الأميركي تمكّن من إلقاء القبض على البحارة وصادر الحمولة من الأسلحة الموجّهة الى الحوثيين.

وحتى أمس، امتنع الأسطول الخامس أو القيادة المركزية، وهي المسؤول الأعلى عن المنطقة، عن الإعلان عن هذه الشحنة المصادرة حتى أمس.

وليس واضحاً حتى الآن إن كانت القوات الأميركية ستعلن في وقت لاحق عن هذه الشحنة، لكن التأخير أصبح طويلاً مقارنةً مع حالات ماضية وهذا ما يثير الشكوك الإضافية حول الشحنة.

ضبط هذه الشحنة من الأسلحة الإيرانية مؤشر على إصرار إيران على إيصال الأسلحة إلى الحوثيين، وكانت البحرية الأميركية ضبطت شحنة أخرى قبالة الصومال يوم 11 يناير وقد تسببت تلك العملية بمقتل اثنين من قوات النخبة في البحرية الأميركية.

تؤكد المصادر الرسمية وغير الرسمية أن إيران تتابع محاولاتها على رغم انتشار أعداد ضخمة من السفن والمسيرات البحرية الأميركية والمتحالفة معها، وأنها تعتمد في عمليات التهريب العمل أكثر فأكثر مع عصابات تهريب من مناطق مختلفة في المنطقة.

ففي السابق كانت إيران تستعين ببحارة يمنيين يعرفون المنطقة، خصوصاً من السواحل الإيرانية إلى بحر العرب، ثم يدخلون المواد المهرّبة إلى صنعاء، وتبذل الولايات المتحدة والحكومة الشرعية اليمنية مع السلطات العُمانية جهوداً لوقف هذا التهريب، وهم ينجحون أحياناً ويفشلون في أحيان أخرى نظراً لكثافة الحركة البحرية في هذه المنطقة.

أحد المتحدثين الأميركيين أشار إلى أن هناك أكثر من 100 زورق يتحرك في هذه المنطقة كل يوم، ومن المستحيل أن تقوم القوات البحرية الأميركية باعتراض كل زورق صغير وليس من الممكن إضافة المزيد من السفن الى هذه المنطقة.

لذلك يعمل الأميركيون مع الحلفاء الإقليميين على إيجاد بدائل ممكنة، مثل تدريب وتسليح قوات حرس السواحل اليمنيين التابعين للحكومة الشرعية، ومساعدة السلطات العُمانية على ضبط التهريب البرّي.

ما يثير القلق أيضاً هو محاولة الإيرانيين الاستعانة بعصابات صومالية لإيصال الأسلحة إلى الحوثيين، ويعتبر أكثر من متحدث أميركي أن انفلات الأوضاع لسنوات طويلة في الصومال ساهم في صعود حركة القراصنة الصوماليين خلال العقود الماضية، ويربط أحد المتحدثين حاجة الصوماليين الى المال في كون بعضهم أصبح يعمل في القرصنة البحرية ويساعد الإيرانيين.

لقد استعمل الإيرانيون بالفعل القراصنة الصوماليين لإيصال المساعدات الى الحوثيين، وقد صعّدت الولايات المتحدة منذ أشهر حركة الرقابة في المنطقة، ومع وجود قطع ضخمة من الأساطيل الأميركية بما فيها حاملة الطائرات ايزنهاور في المنطقة، تراجعت قدرات الإيرانيين والصوماليين معاً، وتصاعدت القدرة على منع التهريب.

يؤكّد الأميركيون أيضاً أن الإيرانيين لا يملكون رأس جسر في الصومال، ولم ينشئوا تنظيماً موالياً لهم على طول الساحل الطويل للصومال، كما أن ليس لديهم فصائل موالية لهم في جيبوتي وإريتريا لكنهم يسعون دائماً الى استعمال هذه الشواطئ لإيصال الأسلحة الى الحوثيين.

لاحظ أحد المطّلعين على شحنات الإيرانيين إلى الحوثيين أن نوعية الأسلحة التي يحاول الإيرانيون إيصالها تراجعت من ناحية الكمية والنوعية.

فالشحنات الأخيرة التي تمّ ضبطها لا تقارن مع الشحنات مثيلاتها في السابق، حيث كشفت البحرية الأميركية من قبل عن كميات أسلحة وذخائر تصل إلى الآلاف، كما أن الإيرانيين عمدوا منذ سنوات الى إيصال بعض القطع التكنولوجية «المتطورة» الى الحوثيين.

وصف أحد المطلعين على الشحنتين الأخيرتين، قبالة الصومال، وتلك التي خرجت من إيران خلال الشهر الماضي ونكشف عنها هنا، أنها تحتوي مواد من الممكن إيجادها في الأسواق عامة.

يعود الأمر الى أن الشبكات التي تعمل على التهريب الآن ليست موثوقة بشكل عال من الإيرانيين والحوثيين، مقارنة مع خلايا سابقة كانت تنتمي إلى التنظيم الحوثي.

لكن ما يثير قلق متابعي الأوضاع في اليمن هو أن الحوثيين قادرون الآن على انتاج كميات من المسيرات في مناطق سيطرتهم وربما يستطيعون الاستمرار في التصنيع لأشهر طويلة قبل أن تصاب قدراتهم بالوهن.

من ناحية أخرى ذكرت وسائل إعلام تابعة للحوثيين، أمس الثلاثاء، أن هجوماً أميركياً بريطانياً استهدف مواقع بمديرية التحيتا في محافظة الحديدة بغرب اليمن، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

يأتي ذلك بعدما قال المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع الاثنين، إن الجماعة استهدفت سفينة أميركية في البحر الأحمر بعدد من الصواريخ.

من جهتها، أكدت القيادة المركزية الأميركية أن الحوثيين أطلقوا صاروخين على سفينة شحن ترفع علم جزر مارشال. وذكرت القيادة الأميركية أن السفينة (ستار آيريس) المملوكة لجهات يونانية كانت في طريقها من البرازيل إلى ميناء الإمام الخميني في إيران.

وتعرضت عدة سفن في البحر الأحمر لهجمات من قبل جماعة الحوثي اليمنية، والتي تزعم أن الهجمات تأتي رداً على الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

ووجهت الولايات المتحدة ضربات جوية على مواقع للحوثيين بهدف تعطيل وإضعاف قدرات الجماعة على تعريض حرية الملاحة للخطر وتهديد حركة التجارة العالمية.

ضبط أسلحة على قارب في خليج عدن

زيارة أردوغان لمصر تمهد لمرحلة جديدة بالعلاقات بعد القطيعة لسنوات

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

«وكالات» : يبدأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اليوم الأربعاء زيارة رسمية لمصر، بدعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في إطار استمرار التقارب بين البلدين بعد قطيعة دامت نحو عشرة أعوام.

وأعلنت الرئاسة التركية يوم الأحد أن أردوغان سيبحث في القاهرة الخطوات التي يمكن اتخاذها لتحسين العلاقات الثنائية وتنشيط آليات التعاون الثنائي رفيعة المستوى، بالإضافة إلى مناقشة القضايا العالمية والإقليمية الراهنة، خاصة الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

وتعد الزيارة تتويجاً لمسيرة تطبيع العلاقات بين البلدين التي شهدت مصافحة بين أردوغان والسيسي خلال افتتاح المونديال في قطر عام 2022، ثم لقاءهما ثانية خلال قمة العشرين بالعاصمة الهندية نيودلهي في سبتمبر من العام الماضي، واتفق الجانبان على تدعيم العلاقات والتعاون ورفع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين وتبادل السفراء.

ويرى بشير عبد الفتاح، الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن زيارة الرئيس التركي تحمل العديد من الدلالات أبرزها حرص تركيا على تعزيز وتطوير العلاقات مع مصر على جميع الأصعدة.

وقال عبد الفتاح في حديث لوكالة أنباء العالم العربي إن هناك ملفات عديدة تحتاج إلى قرارات سياسية على مستوى القادة مثل الملف الليبي وشرق المتوسط والتدخلات التركية في سوريا والعراق، مضيفاً: «العلاقات بين البلدين سوف تشهد انطلاقة نوعية» حال إيجاد حلول توافقية لهذه الملفات.

وتابع: «هناك العديد من القضايا على طاولة النقاش.. أبرزها العلاقات الثنائية وحرب غزة والأوضاع في ليبيا وسوريا والعراق والسودان»، لافتاً إلى أن التقارب بين البلدين سيساهم في وضع أسس نظام إقليمي قادر على مواجهة التحديات التي تشهدها المنطقة.

ومضى قائلاً: «يمكن خلال الزيارة التوافق على خلق آلية عمل على كافة المستويات بين البلدين، بما يساهم في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة».

لكنه يرى أن الخلافات بين البلدين لم تنته كلية، مشيراً إلى أن كلا البلدين قدم مبادرة وأبدى استعداده لعودة العلاقات إلى سابق عهدها، حيث أجريت في عام 2021 محادثات استكشافية أدت إلى لقاء بين وزيري الخارجية. وعقب ذلك، أجرى السيسي اتصالاً هاتفياً بأردوغان، كما التقى الرئيسان في قطر، وصولاً إلى هذه الزيارة.

وتنطوي الزيارة على أهمية كبرى كونها أول زيارة رسمية على مستوى الرؤساء منذ 11 عاماً، إذ كانت آخر زيارة لرئيس تركي إلى مصر هي تلك التي أجراها الرئيس السابق عبد الله جول في فبراير عام 2013.

وكانت آخر زيارة لأردوغان إلى القاهرة خلال فترة ولايته رئيساً للوزراء في نوفمبر 2012.

وبعد رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين أنقرة والقاهرة وتبادل السفراء، تردد أن السيسي سيزور تركيا في يوليو 2023، غير أن الرئيس المصري لم يقم بتلك الزيارة.

ورفعت وزارتا الخارجية المصرية والتركية العام الماضي التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مستوى السفراء لإعادة العلاقات إلى طبيعتها بعد انقطاعها منذ عام 2013.

وأعلن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان موافقة بلاده على تزويد القاهرة بمسيّرات قتالية. وجاء هذا الإعلان بعد يومين من اجتماع بين وزير الإنتاج الحربي المصري ونظيره التركي لبحث التعاون في مجال الإنتاج المشترك للذخائر.

وتعد طائرة بيرقدار TB2 التركية من أفضل الطائرات المسيرة في العالم من حيث الاستخدامات المتعددة، بقدرتها على التحليق بحمولة تصل إلى 650 كيلوغراما ومدى يصل إلى 150 كيلومترا وبسرعة تصل إلى 70 عقدة (130 كيلومترا في الساعة)، فضلا عن قدرة على الطيران دون توقف لمدة تصل لأكثر من 24 ساعة.

أرمينيا تعلن مقتل جنديين وتتهم القوات الأذربيجانية

معارك سابقة عبر الحدود بين أذربيجان وأرمينيا

«وكالات» : أعلنت أرمينيا مقتل جنديين بنيران القوات الأذربيجانية في منطقة سيونيك الجنوبية، وجاء ذلك بعد يوم من اتهام أذربيجان لجارتها بإصابة جندي في هجوم على موقع لحرس الحدود.

وقالت وزارة الدفاع الأرمينية في بيان أمس الثلاثاء إن «وحدات من القوات المسلحة الأذربيجانية أطلقت النار من أسلحة صغيرة باتّجاه مواقع قتالية أرمينية في منطقة نركين هاند»، مشيرة إلى مقتل جنديين وإصابة عدد آخر بجروح.

في المقابل، قالت وزارة الدفاع الأذربيجانية إن الجنود الأرمينيين فتحوا النار مرّتين في وقت متأخر الاثنين على قرية كوخانابي في منطقة توز (شمال شرق)، وهو أمر نفته أرمينيا.

وأعلنت باكو، الاثنين، إصابة جندي أذربيجاني في حرس الحدود جراء إطلاق نار من الجانب الأرميني.

وأفادت دائرة الحدود الأذربيجانية في بيان، بأن الجندي أصيب إثر إطلاق الجيش الأرميني النار على مواقع حرس الحدود الأذربيجاني في قرية كولوقيشلاق بمحافظة زنكيلان.

وأكدت أذربيجان أن «القيادة العسكرية السياسية لأرمينيا تتحمل المسئولية التامة عن هذا الحادث الاستفزازي».

وظلت أرمينيا وأذربيجان في صراع لأكثر من 3 عقود على إقليم ناغورنو قره باغ، وفي 20 سبتمبر الماضي أعلنت أذربيجان أنها استعادت سيادتها على الإقليم بعد عملية عسكرية سريعة، وسلّم الانفصاليون الأرمن أسلحتهم ومعداتهم العسكرية، وانسحبوا من المنطقة بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار.

بعد انقطاع الاتصالات والإنترنت.. ملايين السودانيين يفقدون الاتصال بذويهم

«وكالات» : لم يكد خالد يخرج هاتفه النقّال من جيبه، لتشغيل راديو الموبايل، حتى أقبل عليه شابان وهما يسألان بلهفة شديدة عن عودة الخدمة لشبكات الاتصالات. لكن سُرعان ما انطفأت بارقة الأمل التي لاحت أمام ناظري الشابين المتلهفين عندما أبلغهما خالد بأن الخدمة لم تعد بعد.

حال أولئك الشابين السودانيين، لم تكن بدعاً أو استثناءً، إنما جَسّدَت حال الغالبية العُظمى من ساكني مدينة كَسَلا بشرق السودان، مثلما جسّدت حال ملايين السُودانيين الذين وجدوا أنفسهم فريسة لضغط عصبي جديد، مع انقطاع شبكات الاتصالات والإنترنت كليّاً عن البلاد لأسبوع كامل.

منذ اندلاع الحرب بين الجيش والدعم السريع منتصف أبريل الماضي، يعيش غالبية السُودانيين مشقة اقتصادية ونفسية، سيئة للغاية جَرّاء فقدانهم أعمالهم ومصادر دخلهم وتركهم منازلهم فراراً من جحيم الحرب، إلّا أنّ وطأة الأزمة ازدادت اشتعالاً بعد قطع خدمة الاتصالات والإنترنت عن البلاد لأسبوع كامل، وشكّلت ضغطاً اقتصادياً ونفسياً هائلاً على قطاعات واسعة منهم، خاصّةً بعد أن حَدّ كثيراً من حركة الأموال، كما تَعَذّرَ عليهم التواصل مع ذويهم ومعرفة أحوالهم.

إذ يؤكد أحمد فضل، فقدانه الاتصال بأفراد أسرته تماماً ونهائياً، بعد أن أقلّتهم عربة لعبور الحدود لإحدى دول الجوار مثل مئات الآلاف من السُودانيين الذين أجبرتهم الحرب الضروس على ولوج ذلك المُرتقى الوعر، ويضيف الرجل بكلمات مُؤثرة تُبكي الحجر: «لقد عشتُ أيّاماً عصيبة، وكاد القلق والتوتُّر يقتلاني وأنا لا أعلم مصير زوجتي وأبنائي الصغار، وأنا أسأل نفسي، هل بلغوا مأمنهم أو ابتلعتهم الصحراء القاحلة في جوفها؟! الهواجس والظنون شلّت كل حركتي وتفكيري، حتى أنّني أصبحت لا أقوى على فعل أي شيء، وعندما يُداهمني النوم من فرط التعب، استيقظ مذعوراً بعد وقت قصير، وطيف أبنائي يتراءى أمام ناظري، حتى أصبت بالحمى والهذيان واستمريت على هذا الحال، حتى اطمئنت على أفراد أسرتي فور عودة خدمة الاتصالات بعد انقطاع دام أسبوعاً».

حالة الأسواق والمحال التجارية بمدن السودان المُختلفة لم تكن بأحسن من تلك الحالة الكارثية المار ذكرها، فقد ضرب الركود والكَسَاد، المُعاملات التجارية وحركتي البيع والشراء بالأسواق والمحال التجارية، التي دخلت فيما يشبه الشلل الكامل بعد توقف تطبيقات دفع النقود إلكترونياً.

وذكر أحد التجار أنّ قطع شبكات الاتصالات والإنترنت زاد من حجم المعاناة الإحباط وسط المواطنين، وحوّلت حياة الملايين لجحيم لا يُطاق خاصّةً مع الارتفاع الجنوني لتكاليف الحياة، وشظف العيش وفقدان الغالبية العُظمى من الأسر النازحة لمصادر دخلهم لعشرة أشهر تقريباً، وأضاف: «قطع الخدمة يعني توقف الحياة وتعثر التحويلات المالية لملايين السودانيين الذين يرزحون بالداخل».

إلى ذلك، أدى انقطاع الخدمة لظهور صفوف من نوع جديد بعد صفوف الخبز والوقود واستخراج جوازات السفر، ووثّقت مواقع التواصل الاجتماعي بالسودان عبر مقاطع الفيديو والصور، مَشاهد الازدحام الشديد أمام أحَد الفنادق بمدينة بورتسودان الساحلية بشرق السودان للحصول على ساعة واحدة فقط على شبكة الإنترنت المتوفرة بالفندق.

أيضاً، فتح انقطاع الاتصالات والإنترنت، الباب واسعاً للاستغلال بصورة بشعة، حيث وصلت تكلفة ساعة الإنترنت لأرقام فلكية، إذ بلغت 30 ألف جنيه سوداني، أي ما يعادل 30 دولاراً أميركياً تقريباً في مدينة بورتسودان، وتجاوزت ذلك الرقم المذكور بكثير في مناطق أخرى.

في السياق، دانت اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان، قطع خدمة الاتصالات والإنترنت، وأكدت أن استخدام الاتصالات كسلاح بالحرب جعل الوضع الإنساني أكثر كارثية وتعقيداً، وذكرت أنّ قطع خدمات الاتصالات والإنترنت أعاق قدرة الأطباء داخل وخارج البلاد على تقديم الاستشارات الطبية والمتابعة الصحية للمرضى عن بُعد، والتواصل والتنسيق بيّن الأطباء، والفرق الصحية العاملة في مناطق النزوح وأطقم المنظمات الطبية الطوعية العاملة في المجال الطبي وغيرهم، حيث يعتمد التنسيق بشكل كبير على الإنترنت والاتصالات الهاتفية، كما يعيق جهود المنظمات الإنسانية لجمع البيانات اللازمة لتقديم المساعدات في ظل انهيار المنظومة الصحية بعموم البلاد وبشكل خاص الولايات المتأثرة بالحرب والعمليات العسكرية، إضافةً إلى المناطق النائية أو للمرضى غير القادرين على الوصول إلى ما تبقى من المرافق الصحية بسهولة.

في ذات السياق، أكدت مصادر طبية لـ«العربية. نت» أن قطع الاتصالات والإنترنت أفشلت إجراء عدة عمليات جراحية بالمستشفيات الخاصّة والعامة بسبب توقف خدمة دفع النقود إلكترونياً، كما عمّقت مُعاناة المرضى وذويهم، لا سيّما عند الحاجة لصرف الأدوية والعقاقير الطبية أو شراء الأطعمة والمشروبات.

من السودان